

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[161] وغلط من رواه مسلسلا إلى منتهاه والحق في مثل هذا القسم ما ان يقول الذى هو طرف الاسناد اخبرني فلان قال اخبرني فلان قال اخبرني التابعي قال اخبرني الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحديث وليعلم ان التمسك ليس مما له مدخل في قبول الرواية وعدمه وانما هو فن من فنون الضبط وضرب من ضروب المحافظة وفيه فضل للحديث من حيث الاشتغال على مزيد ضبط الرواة وافضل ذلك ما فيه دلالة على اتساع السماع ثم المسلسلات قلما يسلم منها عن طعن في وصف تسلسله لا في اصل متنه أو في رجال طريقه المزيد على ما في معناه والزيادة فيه اما في المتن بان تروى فيه كلمة أو كلمات زائدة تفيد معنى زائدا غير مستفاد من الناقص المروى في معناه وزيادة الثقة الواحد المتفرد بروايتها مقبولة إذا لم تكن منافية لما رواه غيره من الثقات من دونها ولا مخالفة له أصلا اتفاقا من العلماء قولاً واحداً ومردودة قولاً واحداً إذا كانت منافية لمروى سائر الثقات جميعاً منافاة بآلة صرفة من كل وجه فاما إذا كانت على مرتبة بين المرتبتين والتخالف بينهما نوعاً ما من الاختلاف لمجرد مخالفة العموم والخصوص بان يكون المروى بغير زيادة عامة بدونها فيصير بها خاصاً أو بالعكس فمذهب اكثر علماء الأصول واهل الحديث من الخاصة و العامة انها مقبولة معمول بها مطسوء عليها كانت من شخص واحد بان رواه من رواه مرة على النقصان واخرى بالزيادة ام كانت من غير من رواه ناقصاً وذلك كحديث جعلت لنا الارض مسجداً وترابها طهوراً أو جعلت تربتها لنا طهوراً
